

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 122 @ بعد الاعتراف وإن كان من كلامه فهو اعتراف بما هم به على وجه خطوره على قلبه لا على وجه العزم والقصد وقاله في عموم الأحوال على وجه التواضع ! 2 2 ! النفس هنا للجنس والنفوس ثلاثة أنواع أماره بالسوء ولوامة وهي التي تلوم صاحبها ومطمئنة ! 2 2 ! استثناء من النفس إذ هي بمعنى النفوس أي الأنفس المرحومة وهي المطمئنة فما على هذا بمعنى الذي ويحتمل أن تكون ظرفية أي إلا حين رحمة الله ! 2 2 ! أي أجعله خاصتي وخلصتي قال أو لا ائتوني به فلما تبين له حاله قال أستخلصه لنفسي ! 2 2 ! أي فلما رأى حسن كلامه وعرف وفور عقله وعلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين والمكين من التمكين والأمين من الأمانة ! 2 2 ! لما فهم يوسف من الملك أنه يريد تصريفه والاستعانة به قال له ذلك وإنما طلب منه الولاية رغبة منه في العدل وإقامة الحق والإحسان وكان هذا الملك كافرا ويستدل بذلك على أنه يجوز للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر إذا علم أنه يصلح بعض الأحوال وقيل إن الملك أسلم وأراد بقوله خزائن الأرض أرض مصر إذ لم يكن للملك غيرها والخزائن كل ما يخزن من طعام ومال وغير ذلك ! 2 2 ! صفتان تعمان وجوه المعرفة والضبط للخزائن وقيل حفيظ للحساب عليم بالألسن واللفظ أعم من ذلك ويستدل بذلك أنه يجوز للرجل أن يعرف بنفسه ويمدح نفسه بالحق إذا جهل أمره وإذا كان في ذلك فائدة ! 2 2 ! الإشارة بذلك إلى ما تقدم من جميل صنع الله به وروي أن الملك ولاه في موضع العزيز وأسند إليه جميع الأمور حتى تغلب على أمره وأن امرأة العزيز شاخت وافتقرت فتزوجها يوسف ودعا الله فرد عليها جمالها وشبابها وأنه باع من أهل مصر في أعوام القحط الطعام بالدنانير والدراهم في السنة الأولى حتى لم يبق لهم شيء منها ثم بالحلي ثم بالدواب ثم بالضياح والعقار ثم برقابهم حتى تملكهم جميعا ثم أعتقهم ورد عليهم أملاكهم ! 2 2 ! الرحمة هنا يراد بها الدنيا وكذلك الأجر في قوله ولا نضيع أجر المحسنين بدليل قوله بعد ذلك ولأجر الآخرة خير فأخبر تعالى أن رحمته في الدنيا يصيب بها من يشاء من مؤمن وكافر ومطيع وعاص وأن المحسن لا بد له من أجره في الدنيا فالأول في المشيئة والثاني واقع لا محالة ثم أخبر أن أجر الآخرة خير من ذلك كله للذين آمنوا وكانوا يتقون وفي الآية إشارة إلى أن يوسف عليه السلام جمع الله له بين خيري الدنيا والآخرة ! 2 2 ! كان سبب مجيئهم أنهم أصابتهم مجاعة في بلادهم فخرجوا إلى مصر ليشتروا بها من الطعام الذي ادخره يوسف ! 2 2 ! إنما أنكره لبعد العهد به وتغيير سنه أو لأنه كان متلثما روي أنهم دخلوا عليه وهو على هيئة عظيمة من الملك وأنه سألهم

